



شعر أبي الوليد الباقي نقد ... واستدراك

م.م. محمد أحمد شهاب
كلية الآداب / جامعة تكريت

أ.م.د. كمال عبد الفتاح محسن
كلية التربية .سامراء/ جامعة تكريت

اما قبل

أبو الوليد الباقي ، فقيه الأندلس ومتكلمها ، أديب شاعر ، رحلة في طلب العلم وتعلم ما بين مكة وبغداد والموصل ودمشق وسواها من المدن المشرقية ، ولد في أسرة علمية سادها التدين ، أخذ الباقي عن أعلام المراكز الأندلسية وروى عن بعضهم الأحاديث ، ولـه القضاة ببعض القرى والحسون الأندلسية ، ولم يلبث أن ارتفع شأنه وأنشر علمه وذاعت شهرته بين الأندلسيين ، كان لمناظرته ابن حزم صيت كبير ، ثم كان من صدى شهرته أن أشار بعض المؤرخين إلى المحاولات الجادة والمساعي الحيثية التي قام بها الباقي من أجل توحيد الكلمة وجمع الصفوف لاستعادة مجد الأندلس بعدما أنهكت الفرقـة أهـلـها ، إـلاـ أنـ عـوـاـلـ الـانـخـذـالـ كـانـتـ أـقـوىـ مـنـ جـهـوـدـهـ . وبعد عناء هذه الرحلـاتـ لـقـيـ أـبـوـ الـولـيدـ الـبـاـقـيـ رـبـهـ سـنـةـ ٤٧٤ـ هـ .

بعد هذا التقديم الموجز لحياة الباقي نجد لزاماً علينا الدخول في الموضوع الذي نحن بصدده ، فقد نشرت الباحثة واقدة يوسف ، بحثاً أسمته ((أبو الوليد الباقي حياته وما تبقى من شعره))، في مجلة سـُـرـّـ من رأـيـ ، المـجـلـدـ الثـالـثـ ، ٢٠٠٧ـ /ـ ٢٠٠٨ـ مـ ، وقد اعـتـرـىـ نـشـرـتـهاـ كـثـيرـ مـنـ الـهـفـوـاتـ وـالـهـنـاتـ ، وـلـاسـيـماـ فـيـ المـنـهـجـ المـتـبـعـ فـيـ جـمـعـ شـعـرـ الـبـاـقـيـ ، وـكـذـلـكـ أـسـلـوبـ كـتـابـةـ التـرـجـمـةـ وـفـقـرـهـ ، وـإـلـاـ دـلـلـاتـ الـشـعـرـ المـجـمـوعـ عـلـىـ شـكـلـ دـرـاسـةـ لـهـ لـاـ عـلـىـ أـسـاسـ الـجـمـعـ وـالـتـوـثـيقـ وـالـتـخـرـيـجـ وـبـيـانـ اـخـتـلـافـ الـرـوـاـيـةـ وـتـرـقـيمـ الـقـطـعـ الـشـعـرـيـةـ أـوـ حـتـىـ اـسـتـخـرـاجـ الـبـحـرـ الـشـعـرـيـ ، إـذـ أـنـ هـذـهـ الـأـمـرـوـرـ هـيـ خـاصـةـ بـالـمـنـهـجـ الـعـلـمـيـ السـلـيـمـ الـذـيـ اـفـقـدـ الـبـحـثـ لـهـ ، وـسـأـورـدـ الـمـلـاحـظـاتـ بـحـسـبـ عـنـونـةـ الـبـاحـثـةـ لـلـمـوـضـوـعـاتـ الـتـيـ تـنـاـوـلـتـهاـ فـيـ صـفـحـاتـ بـحـثـهاـ .

ثـمـ حـقـنـاـ بـالـبـحـثـ مـسـتـدـرـكـاـ عـلـىـ أـشـعـارـ أـبـيـ الـولـيدـ الـبـاـقـيـ صـنـعـةـ الـبـاحـثـةـ نـفـسـهـاـ مـمـاـ وـجـدـنـاهـ فـيـ صـفـحـاتـ الـمـظـانـ ، فـكـانـ كـثـيرـ مـنـهـ مـصـادـرـ قـدـ اـسـتـخـدـمـتـهاـ الـبـاحـثـةـ فـيـ بـحـثـهـ ، وـدـلـلـاتـ هـذـاـ أـنـهـ لـمـ تـسـتـطـعـ اـسـتـعـمـالـ الـمـصـدـرـ اـسـتـعـمـالـاـ عـلـيـاـ وـحـقـيقـيـاـ يـوـفـرـ لـهـ تـامـ الـفـائـدـةـ ، فـقـدـ اـسـتـدـرـكـنـاـ مـاـ يـقـرـبـ مـنـ ثـمـانـيـةـ وـأـرـبـعـينـ بـيـتـاـ شـعـرـيـاـ عـدـاـ الـاستـدـرـاكـ الـحـاـصـلـ عـلـىـ مـصـادـرـ تـخـرـيـجـهـاـ .

جاءت مقدمتها بصورة مقتضبة أخلت بمنهج البحث العلمي المتعارف فيتناول حياة الشاعر وشعره، فكان الأجر بها أن تُلمَّ أكثر بالموضوع من جهة التقديم لعصر الشاعر، وعناء العلماء به على مستوى العلوم التي برع فيها كالشرعيات بالدرجة الأساس ثم الأدبيات، وإعطاء صورة أو أرضية صلبة يقف عليها القارئ عند تجهيزه لقراءة البحث المذكور.

ومع هذا فقد وردت فيها بعض الفقر والجمل غير الدقيقة:

ص ١١٧ : س-٣ : ((تركوا فيه بسمات واضحة على الحياة العلمية والفكرية في عصرهم وفي لحظات لاحقة)، فلم نعرف ماذا قصدت بـ (لحظات لاحقة) وعليه فالجملة بحاجة إلى إعادة نظر .
ص ١١٧ : س-٤ : ((والمتصفح لكتب الترجم للعلماء والشعراء)) ، هذه العبارة ملتبسة وغير واضحة ، فلما أن تقول : والمتصفح كتب الترجم الخاصة بسير العلماء ، أو أن تقول : والمتصفح كتب ترجم العلماء والشعراء ، كان أوضح وأظهر للبيان .

ص ١١٧:س:٥:((الحياة واحد من هؤلاء الأعلام المتميزين وعطاءاته))،الصواب بعطايه.

ص ١١٧ : س ٥ : قالت الباحثة بأنها ستتناول اسمه ولقبه وحياته ... بشكل موجز واف . أقول : إنها جاءت بصورة موجزة غير وافية ، وهذا يعود إلى خلل كبير فات الباحثة الكريمة هو عدم إحاطتها بما كُتب عن الباقي في العصر الحديث ، مما سبب الاضطراب ، فهناك بعضاً من كتبه ورسائله قد حققت ونشرت سواء أكانت كُتبيات أم رسائل جامعية نشرها أصحابها ، وسألورد هذا في الفقرة الخاصة بمؤلفاته .
أما الشيء الأكثر أهمية وبعد من صلب البحث والذي فاتها أن تنتبه عليه أما سهواً أو جهلاً هو خطة البحث ، فالمعتارف عليه في هذه الأبحاث (الجمع والتحقيق) أن تكون على قسمين الأول خاص بحياة الشاعر ، والثاني خاص بشعره ، فالقسم الأول افتقر إلى الدقة ، وتوظيف المادة ومعالجتها ، أما القسم الثاني ((وما تبقى من شعره)) فهذا العنوان لا يناسب مضمون البحث لأنَّه جاء بصورة دراسة أو تحليل مبسط وشرح لأبيات الباقي ومقطوعاته، ومورد هذا يرجع إلى الجهل بمبادئ التحقيق ، نقول : كان الأجر بها أن تقسم الجزء الثاني على قسمين : الأول ترتب فيه الأشعار تبعاً لقوافيها ، والثاني منه خاص بالشعر المتدافع بينه وبين غيره من الشعراء .

بقي أن نشير إلى أن شعر الباقي قد جُمع قبل هذا الجمع ولاسيما في أبواب حياته من الكتب التي نُشرت كما في ((فصول الأحكام للباقي ، تحقيق : محمد أبو الأجان ، الدار العربية للكتاب ، بيروت ، ١٩٨٥ ، إذ أن محققه قد كتب ٨٧ صفحة عن حياته .

والكتاب الآخر هو: ((أبو الوليد سليمان بن خلف الباقي وكتابه التعديل والتجريح ، تحقيق : أبو لبابة حسين ، دار اللواء ، الرياض ، ط ١ ، ١٩٨٦ م في ثلاثة أجزاء ، إذ جاءت حياته بـ ١١٥ صفحة ،

ووُضعت فيها مُوضوّعات شعره (الرثاء ، الزهد ، الاجتماعيات ، الغزل ، المديح)) في أحدى عشرة صفحة .

وهذا كله مردٌ إلى عدم الاستقصاء والبحث عن نشانٍ شغل عليهم من الأعلام ، وهذا الأمر يمثل مزلاً من مزلاً العبث بالتراث العربي ولاسيما أن الشخصية المدروسة لها أكثر من توجه معرفي ، فما بالنا بإعادة طبع دواوين شعراء لهم الريادة في الشعر وقوله منذ أقدم العصور ، غير آبهين أو ذاكرٍ لجهود السابقين فيها وهم ليسوا ببعيدين عنهم ، ولكن كانت المراوغة والعبث بالنشرات السابقة وإخراجها فنياً (اثر الطباعة الحديثة فقط) هي ما يميز ابحاثهم أو كتبهم .

نقول: إن من أراد أن يسلك هذا المُسلك (الجمع والتحقيق ، أو إعادة التحقيق) عليه أن يلم بأبعاده وفنونه ومتطلباته وأن لا يلقي بالكلام عفواً ، بمجرد أن تجمعت لديه بعض الورقات أو استدرك بعض الأبيات ، ففي هذه الطريقة ما لا يخدم البحث العلمي ولا الباحث الجاد .

اسمه ولقبه :

ذكرت الباحثة أن اسمه هو ((سليمان بن خلف بن سعيد)) ولم تذكر الخلاف في اسمه وهي مطالبة به لاسيما أنها قد اختارت بهذه الشخصية من جانبها الأدبي فقد ورد على الشهرة بـ (سليمان بن خلف بن سعد) وهو ما أشار إليه صاحب فوات الوفيات ٢/٦٤ ، والذي نقلت منه الخبر خطأً ووهماً ، أما من قال أن اسم جده سعيد- كما روت الباحثة - هو الذهبي في تذكرة الحفاظ ٣/١٧٨ ، ومن قال به سعدوناً هو القاضي عياض في المدارك ٤/٢٠٢ .

أما النقطة الأخرى فكان على الباحثة الالتزام بالعنوان عندما ذكرت ((اسمه ولقبه)) كان عليها أن تتوقف عند كلمة ((التجيبي)) وتنتظر فيها ، فالسيوطى في لب الباب ٥١ يشير إلى ((تُجَيِّب)) بأنها قبيلة من كندة ، وقيل التجيبي نسبة إلى تجيبة بلد الأندلس ، والصواب أنه من بلدة بلد الأندلس .

أما قولها : ((التجيبي القرطبي)) وأحالتها إلى الصلة ١/١٩٧ ، فلم نجد كلمة القرطبي في الكتاب إذ أن ما وجدناه ((سليمان بن خلف بن سعد بن أبوبن وارث التجيبي الباجي المالكي الحافظ : من أهل قرطبة)) ، لذا فالإحالة فيها وهم والتباس من جهة عدم الدقة في النقل وهذا كثير في البحث .

تقول الباحثة موافقة ابن خلكان ((المالكي الأندلسي الباجي)) والصواب المالكي الباجي الأندلسي ، إذ أن باجة هي جزء من الأندلس ، وعليه أن يذكر الجزء قبل الكل .

ثم قولها: ((الفقيه المتكلم المحدث المفسر الأديب الشاعر)) ، وقد أحالته إلى تاريخ دمشق ، ورجعنا إليه نتتبع الإحالة فوجدنا فيه ((متكلم فقيه أديب شاعر)) ، أما الكلام الذي جاءت به الباحثة وأسننته إلى

تاریخ دمشق هو موجود في معجم الأدباء ؛ فكان إلزاماً عليها أن تذكر نص ابن عساكر وهو الصواب لأنه توفي قبل الحموي .

بيانه :

ذكرت الباحثة أن الباقي ((ولد في بطليوس مسقط رأس عائلته)) ولم تُشر إلى المصدر الذي أخذت عنه ، أقول : الصواب أن الباقي لم يولد في بطليوس إنما هي منازل عائلته ، لأن جده تحول إلى باحة كما يذكر الذهبي في العبر ٢٨٢/٣ ، ويأقوت في معجمه ١١/٢٤٧ ، والقاضي عياض في المدارك ٤/٨٠٢ .

ورد في هذا المطلب عدد من أسماء العلماء لم تكلف الباحثة نفسها عناه التعريف بهم وتركتهم مجاهيل عنا ، وهذه ليست الطريقة العلمية في كتابة الأبحاث ، ألم نتعلم عند كتابتنا للأبحاث بأن نخرج من نجحه من الأعلام !؟

تقول الباحثة: ((عمل على تحصيل مدارك العلوم والمعرفة بشتى الوسائل تدريجياً)) ، فقولها : ((بشتى الوسائل تدريجياً)) عبارة ملتبسة وغير واضحة ، إذ ان هذا التعميم في إصدار الأحكام شيء لا يتقبله البحث العلمي .

وتقول : ((فتوجه إلى المشرق ناهلاً علمه من عدد من علمائها)) ، الصواب علمائه .

وتقول : ((وفي ذلك قال أبو علي بن سكرة)) وتعتمد إلى تخریج النص من الصلة والuber والنفح ، إلا أنَّ الصواب هو أن تقول ، وروى ابن بشکوال عن أبي علي بن سكرة . وفي بنائها النحوی لم تلتزم بدقة النص ((وما رأيت مثل أبي علي الباقي ...)) .

وتستمر الباحثة في إيراد جملتها التي تتسم بعدم الوضوح واللبس في ضمائرها ، كما في ((وجد في نفسه حنين الديار وأحس بالشوق للأهل والأحباب قرر العودة إلى الأندلس)) .

وتقول : ((وأجزلت صلاته ، وولي القضاء في بعض أنحائها)) ، أجد أن كلامها ملتبس إذ أنسننته إلى العبر في خبر من غير .

وتقول:((فرجع في علم جم مع الفقر والقناعة ...))،وأنسنته إلى نفح الطيب، والصواب ((وكان لما رجع إلى الأندلس يضرب ورق الذهب، ويعقد الوثائق ، إلى أن فشا علمه ...)) .

علمَ أن النص الذي أوردته ينطبق مع النص الموجود في كتاب العبر في خبر من غير ، إلا أنَّ ما سبب الإرباك بين نص النفح ونص العبر هو القطع الذي اتجهت إليه الباحثة رغبة منها في تنوع مصادرها وعدم تسلسل أخذها من المصادر .

وتقول : ((وحين رجع وجد ملوك الطوائف ...)) وتسند الكلام إلى النفح من غير تنصيص له ، والصواب أن النص أخذ بحذافيره من نفح الطيب بدءاً من ((وجد ملوك ... لم يعد شيئاً)) ، إذ لم تغير كلمة واحدة من نص النفح .

تقول في سطرها الأخير من ص ١١٨ : ((وأن تقاده للمناصب كانت تقلل)) والصواب كان يقلل ، علماً أننا لم نجد هذا النص في الدبياج فمن أين جاءت به الباحثة ؟! وما وقع بين قوسين في السطر نفسه لم نجده في الذخيرة وهو مصدرها .

ص ١١٨: فاتها أن تذكر رحلته أو نزوله بالكوفة وأخذه العربية عن ابن برهان^١ .

وفاتها أيضاً أن تذكر دخوله إلى حلب سنة ٤٣٧ هـ ، وقيل أنه تولى القضاء فيها^٢ . ولاسيما أنها ذكرت خبر تعيينه أميراً لحلب وقضيتها^٣ .

ومما فاتها أيضاً الإشارة إلى القضية التي كادت أن تنسف بجهود وعلم الباقي ألا وهي تكفيه ، عندما قال بخبر كتابة الرسول (ﷺ) يوم الحديبية .

ص ١١٩ : في نص حوراء مع ابن حزم ((وطلبته أنا أسره)) ، والصواب وطلبته وأنا أسره .

وفاتها :

أشارت الباحثة إلى أنها ((ليلة التاسع عشر من شهر رجب عام ٤٧٤ هـ)) وأسندت الخبر إلى العبر، وشذرات الذهب، والنفح، إلا أنني لم أجد في هذه المصادر ما يشير إلى ذلك ففي العبر عند ذكر الذهبي سنة أربع وسبعين وأربعين ... وفيها توفي أبو الوليد الباقي ، سليمان بن خلف التجيبي القرطبي بالمرية في رجب ، عن أحدي وسبعين سنة . أما ما جاء في شذرات الذهب هو ((وفيها - أي سنة ٤٧٤ هـ - توفي أبو الوليد ... بالمرية في رجب عن أحدي وسبعين سنة))^٤ . وأما نص النفح فقد ذكر المقرئ أكثر من رواية عن يوم وفاته ((وتوفي في المرية لإحدى عشرة بقين من رجب ، وقيل ليلة الخميس تاسع رجب ، وقيل تاسع عشر صفر ، سنة أربع وسبعين وأربعين ...)) .

وقولها : ((في المرية بالأندلس)) ، وإسناده إلى مصدر فلا حاجة إلى هذا القطع لأن جل المصادر أشارت إلى ذلك ، ثم أن المصادر التي ذكرتها في الهاشم السابق له قد ذكرت هذا أيضاً .

(١) ينظر: روضة الأعلام ، لابن الأزرق الاندلسي : ١٥٤-١٥٥ ، نقلًا عن فصول الأحكام ص ٤١ .

(٢) ينظر : تذكرة الحفاظ : ٣/١٧٩ ؛ الدبياج : ١/٣٧٨ .

(٣) ينظر : ص ١٢٠ .

(٤) ينظر: شذرات الذهب : م ٢ - ج ٣ : ٣٤٤ .



مؤلفاته:

قالت الباحثة: ((ألف لنا الكثير من المؤلفات في علوم شتى))، ولا أحسب هذا الكلام دقيقاً إذ أن ما اختص به الباقي هي العلوم الشرعية من عقيدة وحديث وتقسيير، كما أنها لم تجهد نفسها في نقسي مؤلفاته وأماكن ذكرها فجاءت بصورة مشتهة ، للباحثة أو للقارئ الكريم بصورة علمية ناقصة ، كما أنها لم تقسمها إلى مخطوط ومطبوع ومحفوظ .

المخطوط والمفقود :

١. شرح المدونة، ذكره القاضي عياض في المدونة ٦٠٦/٤، وابن خلدون في مقدمته ص ٣٢١ .
٢. المذهب في اختصار المدونة ، ذكره صاحب المدارك ٦٠٦/٤ .
٣. مختصر المختصر في مسائل المدونة ، ذكره صاحب الديباج ٣٨٤/١ .
٤. المقتبس في علم مالك بن أنس ، ذكره صاحب المدارك ٨٠٦/٤ .
٥. فرق الفقهاء ، ذكره صاحب الديباج ٣٨٥/١ ، والذهبي في سير أعلام النبلاء .
٦. التبيين لمسائل المهدتين ، ذكر في إيضاح المكنون ٢٢٥/١ .
٧. المعاني في شرح الموطأ ، ذكر في هدية العارفين ٣٩٧/٥، وقال بأنه يقع في ٢٠ مجلداً .
٨. الإيمان ، ذكره صاحب الديباج ٣٨٤/١ .
٩. اختصار كتاب مشكل الآثار للطحاوي ، ذكره بروكلمان ٧٤٣/١ . واظنه قد وهم لأن الاختصار هو لابي الوليد محمد بن احمد بن رشد المتوفى سنة ٥٢٠ هـ .
١٠. الناسخ والمنسوخ ، ذكر في المدارك ٨٠٧/٤ .
١١. تفسير القرآن، ذكر في المدارك ٨٠٧/٤، طبقات المفسرين: ١٤ ، هدية العارفين ٣٩٧/١ .
١٢. اختلاف الموطأت ، ذكر في طبقات المفسرين / ١٤ .
١٣. السراج في عمل الحجاج ، ذكر في فوات الوفيات ٦٤/٢ ، المدارك ٨٠٦/٤ ، معجم الأدباء ٢٤٩/١١ ، وقد وهمت الباحثة عندما ذكرته بـ (السراج في علم الحجاج) ، وكذا الزركلي في الاعلام .
١٤. التسديد إلى معرفة طرق التوحيد ، ذكر في المدارك ٨٠٦/٤ ، وسمى التسديد إلى معرفة التوحيد في طبقات المفسرين ١٤ ، معجم الأدباء ٢٤٦/١١ ، وسمى التشديد إلى معرفة طرق التوحيد في الديباج ٣٨٤/١ .
١٥. سنن الصالحين في الحقائق والوعظ والزهد ، ذكر في طبقات المالكية ٢٧٦ ، بروكلمان ٤١٩/١ ويقع في مجلدين .
١٦. تهذيب الزاهر لابن الانتباري ، ذكر في المدارك ٨٠٧/٤ .
١٧. الانتصار لأعراض الأئمة الأطهار ، ذكر في طبقات المالكية ٢٧٦ ، المدارك ٨٠٧/٤ .



١٨. ديوان شعره ، إذ أن الباحثة لم تشر إليه وهي بصدق جمع وتحقيق شعر الباقي ، وقد ذكره صاحب النفح ٧٧ ، المدارك ٨٠٦ / ٤ .

١٩. له بعض المسائل التي اوردها على شكل رسائل صغيرة وردت ذكرها في ترتيب المدارك ٤: ٨٠٩ ، الدبياج المذهب ١: ٤٨٤ وهي :

– اختلاف الزوجين في الصداق

– الجنائز

– رفع الالتباس في صحة التقيد

– مسح الرأس

– غسل الرجلين

المطبوعة :

١. فصول الاحكام،تح:محمد أبو الاجفان،مط : الدار العربية للكتاب - بيروت - ١٩٨٥ م .

٢. الاستيفاء،مط:السعادة - مصر - ١٣٣٢هـ في سبع مجلدات،ثم نشره:دار الكتاب العربي -
بيروت .

٣. منهاج الاحكام،تح:البتول بنت علي، دار الحديث الحسنية - الرباط - ١٩٨٣ م .

٤. منهاج في ترتيب الحجاج ، تح : عبدالمجيد التركي ، باريس ، (د.ت) .

٥. الوصية (وصية العلوية) ، مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية - مدريد - ج ٢ ، ج ٣ -
١٩٥٥ م .

٦. المنتقى شرح موطأ الامام مالك ، مط : السعادة - مصر - ١٣٣٢هـ .

٧. تحقيق المذهب في أن النبي محمد ﷺ كتب ، تح : أحمد البزار ، دار الحديث الحسنية - الرباط -
١٩٧٧ م .

٨. التعديل والتجريح لمن خرّج عنه البخاري في الصحيح ، تح : أبو لبابة حسين ، دار اللواء - الرباط -
١٩٨٦ م ، ج ٣ .

٩. شرح حديث (البينة على من المدعى واليمين على المدعى عليه) ، تح : أبو عبد الرحمن بن عقيل
الظاهري ، مجلة عالم الكتب ، م ٢ - ١٤ - ١٩٨١ م .

١٠. إحكام الفصول في أحكام الأصول ، تح : عمران علي بن أحمد العربي ، أطروحة دكتوراه ، كلية
الشريعة والقانون ، الأزهر - ١٩٧٦ .

١١. الإشارات ، تح : عبد العزيز بالي ، كلية الشريعة وأصول الدين - تونس ، وسبق أن طبع هذا
الكتاب سنة ١٣٦٨ هـ .

فالباحثة لم تشر إلى كل هذا النتاج الضخم من كتبه المطبوعة ، وهذا إخلال بمنهجية البحث العلمي، علماً أنها قد ذكرت خمسة عشر كتاباً للباجي - أخطأت في عناوين بعضها - وان ما جمعناه من آثار الباجي يقع في ستة وثلاثين عملاً منها ثلاثة عشر أثراً مطبوعاً والباقي توزع بين المخطوط والمفقود .

شجرہ :

لم تترك الباحثة في هذا المطلب جهدها ، وعليه فقد جاء بصورة هزيلة ، مبعثرة الأطراف والجمل .

إذ تقول : ((فله شعر كثير جداً)) فهذا الشاعر صاحب الشعر الكثير جداً جمعت له الباحثة ٥٩ بيتاً ، ومع هذا العدد الضئيل ووقفاً على مقوله أبي عمر بن العلاء لو اعدونا من العرب من قال البيت ... ، وماذا نقول عن ابن الرومي والبحترى ... ؟ !! .

فضلاً عن ذلك وقعت الباحثة في هذا القسم بأكثـر من إربـاك وعـدم وضـوح في معـنى التـركـيب كما في قولـها : ((فـجعل قـراءـة الأـدب أحـد مـحاـور عـنـايـتـه ، وـشـاعـريـتـه)) ، ما عـلـاقـة قـراءـة الأـدب وـالـشـاعـريـة عـلـى أـنـهـا إـحـدـي مـحاـور العـنـايـة ؟ !

وتقول أيضاً : ((شعره هادف يعمل على خدمة أغراض بناءه)) ، هذه عبارة ملتبسة وملتوية ، وبحاجة إلى إعادة نظر .

وتقول : ((فجملة أبياته وشعره تدلان على ذوقه الأدبي ونبوغه الشعري)) أليس الأبيات هي الشعر ؟! لماذا تجعلهما شيئاً ثالثاً كما توضحه - تدلان - فصواب العبارة جملة أبياته تدل على ذوقه الأدبي ...

وتقول : ((كان التكب جل بضاعته)) ، وفي ص ١٢٤ تقول : ((لم يقل شعره في الزهد نتيجة حرمان)) ، كيف لا وهو قد عانى الحرمان في مقبل حياته ومال إلى التكب ، وهي - الباحثة - بذلك تناقض نفسها .

المدح :

لم تقدم الباحثة الموضوع بالشكل المناسب ظهرت بعض الاشكالات منها: ((وفي هذا الفن (المدح) له أشهر مقطوعتين)) ، والصواب كان أن تقول : ((له أشهر مقطوعتين قالهما)) . كما وردت في أبيات القصيدة أخطاء سأوردها حسب أبياتها .
البيت الثاني ورد ((وفيك من الحي)) والصواب ((وفيك من الحي)) .



البيت الثالث ورد ((مني مشبّح)) والصواب ((مني مشبّح)) .

البيت السادس ورد ((فاعترى ... يذكرك)) والصواب ((فاعترى ... بذكرك)) .

البيت السابع ورد ((فللمجد يسلك)) والصواب ((فللمجد سلك)) .

أما القطعة الثانية ص ١٢٠ فالباحثة أخطأت أيضاً في بداية القطعة إذ أوردت (عباد) والصواب (عباد) ، كما حصل ليس آخر في الهوامش ، فالهامش (٣٢) في قائمة المصادر يشرح مفردة (خيم) وفي متن البحث وضعت على البيت الأول ، فكان حقها أن تكون على كلمة (خيم) أو أن يدمج الشرح والتحريج في هامش واحد وهو أسلم ، كما أنها أتبعته في بعض الشروح الموجودة في هوامش البحث ، كما عمدت إلى نقل معنى (خيم) من هامش الذخيرة .

تقول: في المقطوعة الأولى : خص أبو علوان... ، فكان الأسلم أن تضع الشرح بعد القطعة مباشرةً ثم أنها شرحت القطعة بأسلوب مفكك لا رابط بين جملها ولا يبتعد عن شرح معنى الأبيات ، بعيداً عن جوانبها الموضوعية والفنية .

أما ما جرى في شرح القطعة الثانية فلا يبتعد عما آلت إليه الأولى عندما قالت : ((وأن تغنى باسمه والثاء عليه والطير والإنسان)) أهكذا يكون التحليل؟!!

إنها لا تتفك عن الأخطاء فبعد أن تناولت القطعة الأولى مدح المعز وأتبعتها بأخرى في مدح المعتصم بالله عادت مرة أخرى إلى قطعة في مدح معز الدولة ، فكان الأجرد بها أن تسلسل القطع التي في مدح معز الدولة ، وأن تظهر صورة هذا الرجل في مدح الباقي له كيما تتكون صورة واضحة للمدح ، إلا أن قطعتها الثانية جاءت بصورة ناقصة فقد أوردت الباحثة ثلاثة أبيات منها وأثبتنا في المستدرك من أنها تقع في اثنى عشر بيتاً ومن المصدر نفسه(الذخيرة) ومع هذا فانها لم تخل من الأخطاء فجاء البيت الأول سر حبك أهل ، والصواب أهل .

وتقول في ص ١٢١ : ((ولم يقتصر مدحه في المشرق على معز الدولة ، بل مدح أستاذه في الموصل)) فهذا الكلام ((بل مدح أستاذه)) يوحي بأن المدح هو أستاذ معز الدولة ، فكان من الأسلم أن نقول : بل مدح الباقي أستاذه السمناني .

وأوردت الباحثة في ص ١٢١ قصيدة في مدح السمناني عدة أبياتها (٩) وقد نقلتها من الذخيرة ومعجم الأدباء والنفح من دون الإشارة إلى اختلاف روایة الأبيات أو عددها في كل مصدر،أثبنا أثبنا هذه القصيدة في المستدرك وعدة أبياتها سبعة عشر بيتاً . وقعت في الذخيرة ، والبيتان الرابع والثامن وقعا في معجم الأدباء ونفح الطيب ، أهكذا يكون البحث العلمي فيها أسفاه ! إذ أنها خرّجت على هذه المصادر فكيف فاتها هذا ؟!

ونرى أنها اخطأت عندما دمجت بين قطعتين فأخذت من قطعة غير التي أورتها في مدح السمناني (أهذا الشهاب ...) والبيت الأخير فيها (هذا الذي ...) .

فالبيتان هما في قطعة وقعت في ستة أبيات سأورتها في المستدرك مطلعها :

حيث التق ظية السماحة والعلا ورست قوا عده وحل المقوود

وعليه فان ما جاءت به هو سبعة أبيات ، ونحن جئنا بعشرة أخرى في المستدرك لتصبح القطعة في سبعة عشر بيتاً ، ومع هذا فقد وقعت بأخطاء حملتها كرها بعض أبيات القصيدة وهي :

البيت الأول : ((هيئات ملك)) والصواب ((هيئات منك)) .

البيت الثاني : ((بابن سلوك)) والصواب ((بأبي سلوك)) .

البيت الرابع : ((بالديار وإنما ... أنتي معاهدها)) والصواب ((بالديار وإنما ... أنتي معاهدها)) .

البيت الخامس : ((لبس البداءة)) والصواب ((لبس البداءة)) .

البيت السادس : ((طفت تسابقني إلى الصبا تلك الבי ومنال شادي ببعد)) والصواب ((طفت تسابقني إلى أمد الصبا تلك الربى ومنال ثاوي ببعد)) .

ولابد من أن نذكر أن التصحيح قد جرى اعتماداً على رواية الذخيرة ، وهي الرواية نفسها التي اعتمدتتها الباحثة .

وتقول الباحثة : ((استهلها بالnisib والوقوف على إطلال الأحبة ، إذ سار على خطى الشعراء القدماء)) ، ونحن لا نرى أية اطلال وأى نسيب فيها ، وكل الذي حدث أنه كان مقلداً أو قل متأثراً بقصيدة طرفة بن العبد عندما وردت بعض الألفاظ (تجلد ، تلبد ...) ، ثم أنها تشير إلى (اطلال الأحبة) ونسالها الأحبة أطلال أم بقایا أم ماذ؟! .

ثم اتجهت الباحثة إلى شرح الأبيات شرعاً مدرسيأً ، لا يرقى إلى مستوى بحث أكاديمي لما فيه من أخطاء ، منها قولها :

(ويذكر أن الصبر نفذ) الصبر ينفذ ألم ينفذ ، فالنفاد المرور من خلال الشيء كقوله تعالى : «يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِّي أَسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَتَفَدُّوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفَذُوا لَا تَتَفَنَّوْنَ إِلَّا بِسُلطَانٍ» (سورة الرحمن/٣٣) ، أما النفاد الخلاص والانتهاء ، كقوله تعالى «قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفَدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا» (سورة الكهف / ١٠٩) .

ثم أنها تقول خلص إلى مدح القاضي ، والصواب أنه تخلص إلى مدح القاضي ، ثم أنها نشأ بأن تكون هذه القصيدة مما مدح به القاضي السمناني ، ذلك أن القصيدة التي نطمئن إلى صحتها هي التي

أوردناها في المستدرك ، وقد أوردت الباحثة بيتين منها في نهاية القصيدة المزعومة في مدح القاضي ،
ومطلع التي أتيناها :

حيث التقت ظبة السماحة والعلا ورست قواعده وحل المقوود

كما أنها أوردت في ختام كلامها عن المديح ما لا يمكن القبول به أو التسليم له ولاسيما في قولها :
((أنه - الباقي - لم يلْجأ إلى المطولات الشعرية ، وإنما لجأ إلى المديح مباشرة ، وأنه لم يتطرق في مدحه
للملوك إلى ذكر الحوادث التاريخية الهامة في حياتهم ، أو أبان حكمهم على الرغم من حصول مثل هذه
الحوادث)) .

فهذا (يا أستاذنا المحققة) مرده إلى ضعف في الشاعرية ، ونسأل هل اللجوء إلى المطولات
الشعرية لا يجعل من الشاعر فحلاً ؟ فكيف بنا ورؤوس الشعر الكبيرة قد لجأت إليها وإلى ذكر الحوادث
التاريخية ، نقول: إن بضاعة شاعرك الباقي ليست الشعر بل علوم الشرعيات .

كما أنها لم تهتم إلى معنى عرارة عندما عدتها رائحة ، والصواب هو ما جاء في تاج العروس
من أنها (العرارة) النساء يلدن الذكور ... والعرارة: سوء الخلق (مادة : عرر) .

رثاء الابناء :

تصر الباحثة في هذا المطلب على إطلاق الأحكام العامة ولاسيما في قولها : ((إلا أن مشاعر
الحزن عند رثاء الآباء لأبنائهم تكاد تكون واحدة ، ويف适用 في كل عصور أدبنا العربي أصل الرثاء - إن
جاز التعبير - وأصدق أنواع الرثاء عاطفة ، وأعمقها من بين ألوان الرثاء الأخرى في النفوس)) .
ونحن لا نتفق جملة وتفصيلاً مع ما ذهبت إليه الباحثة من أن رثاء الآباء أصدق وأعمق أنواع
الرثاء .

ص ١٢٢ : نقول الباحثة : ((ألم الغربية وألم الموت)) والصواب الم الغربية وألم الفراق .

وفي الصفحة نفسها ذكرت الباحثة قصيدة الباقي في رثاء ولديه فجاءت في مطلعها : ((وعلى الله
قلبين)) وتشير أثناء شرح الأبيات أن يرعي قبرين ، فلا نعلم أي روایة تزيد إثباتها هل القصيدة (قلبين)
أم الشرح (قبرين) ، ونحن أقرب إلى روایة قبرين التي إلتزمها العmad الاصفهاني في خريته ، ويفاقع
الحموي في معجمه ونأى عنها صاحب الذخيرة والمغرب ، وأنها أقرب وروح القصيدة التي يسعى الباقي
لأن يدعو لها بالسقيا وهذه السقيا تكون للقلبین، وان من استكان أو سكن في القبرين وليس في
القلبین. ومع هذا فالقصيدة لا تخلو من الأخطاء كسابقاتها :

فالبيت الأول ورد : ((... هما اسكنناها)) والصواب ((هما اسكنناها)) .

البيت الرابع ورد : ((اخا اسي)) والصواب ((أخا اسي)) .

البيت الخامس ورد: ((ولا ظمئت محمول على المركب الصعب)) والصواب أنه ورد مكرراً مع البيت التالي له ، وصوابه ((ولا ظمئت نفسي إلى البارد العذب)) .

علماً أن القصيدة قد سقط منها بيت يقع بعد البيت الثاني ، أثبتناه في المستدرك .

أما القصيدة الرثائية الأخرى ص ١٢٣ فقد وقعت فيها بعض الأخطاء وكما يأتي :
البيت الأول ورد: ((أَمْحَمَدْ أَنْ كُنْتْ ...)) والصواب ((أَمْحَمَدْ إِنْ كُنْتْ)) .

البيت الثالث ورد: ((فَلَقَدْ عَلِمْتَ بِأَنِّي ...)) والصواب ((فَلَقَدْ عَلِمْتَ بِأَنِّي)) .

البيت السادس ورد: ((وَبِكُلِّ أَرْضٍ مِّنْ أَجْلِكَ ...)) والصواب ((وَبِكُلِّ أَرْضٍ لِّي مِّنْ أَجْلِكَ ...)) .

البيت السابع ورد: ((بِكَ مَعْرُمْ ...)) والصواب ((بِكَ مَغْرُمْ)) .

البيت التاسع ورد: ((فَأَنْ صَبْرِيُّ الْحَرَمْ ...)) والصواب ((فَانْ صَبْرِيُّ أَكْرَمْ)) .

أما كلامها عن رثاء الشاعر فقد جاء باسلوب مفكك مهلهل ، بعيداً تماماً عن الأسلوب العلمي الرصين فجمل قولها : ((وسُبِّبَ ذَلِكَ رَثَاؤُهُ صَادِقٌ وَإِحْسَاسُهُ بِالْحَزَنِ وَالْأَلَمِ وَكُلُّمَا كَانَ الشَّاعِرُ صَادِقًا عَادَ إِلَى سُجِيَّتِهِ وَفَطَرَتِهِ)) . تميل إلى الانسائية أكثر من العلمية ، فكان من الصواب أن تقول : رثاؤه الصادق .

تقول الباحثة معارضة نفسها في ص ١٢٣: ((وعلى الرغم من عظم الكارثة فإنه لم يجزع ولم يبتعد عن نداء العقل إنما تحمل وتصبر وذلك يدل على إيمانه القوي ورضاه بالقدر ، وهذا ليس بعيداً عن أبي الوليد وهو شخص متدين ومن عائلة متدينة)) فإننا لو نقارن بين هذا النص والنص الموجود في ص ١٢٢ سنجد كلاماً مغايراً لا يمكن وقوعه في بحث لا يتجاوز أحدى عشرة صفحة ، تقول في ص ١٢٢: ((إن باله لم يهدأ وعينه لم تقطع عن البكاء ، حتى يزور القبرين ... وأن زيارته لتلك الأرض ستساعده على ذرف الدموع أكثر ولعله يشفى في البكاء عليه ... وان صاحبها لجزع أشد الجزع)) بعد هذا نترك للقارئ الكريم المقارنة بين النصيبين علماً أنهما في بحث واحد وحول شخصية واحدة وصدراما من شخص واحد .

أما ص ١٢٤ وفي السطر الأول : ((وقد كانت نشأته دينية)) كيف لا وقد كان في مقتبل عمره يتکسب بالشعر ، علماً أن التکسب يتناهى في كثير من جوانبه مع الرزق الحال .

وتعود الباحثة إلى سلسلة الأخطاء في قطعها الشعرية ففي ص ١٢٤ أسقطت كلمة من البيت الثاني

بعد أن أوردته :

فَلَمْ لَا أَكُونْ ضَنِينَاً وَأَجْعَلْهَا فِي صَلَاحٍ وَطَاعَةٍ

والصواب ((فَلَمْ لَا أَكُونْ ضَنِينَاً بِهَا ...)) كما أنها وهمت في كتابة قافية البيت ((كساعة ، وطاعة)) والصواب (ساعة ، وطاعة) ، علماً أن هذا التصحيح جاء استناداً إلى رجوعنا إلى مصادرها نفسها .

أما القطعة الأخرى ((تبلغ إلى الدنيا ...)) ، فقد وقعت فيها أخطاء ولاسيما في الحركات وكتابة الهمزات كما في البيت الثالث ((فأن جهاد)) والصواب (فإن جهاد) ، وفي البيت الرابع ((إغراضها)) والصواب (أغراضها) .

وكذلك سقوط بعض الأحرف كما في البيت الثاني ((جفوناك وأكله)) والصواب (جفونك وأكلها) ، أو عدم التفريق بين الياء والألف المقصورة كما في البيت الخامس ((وان قصارى اهلها)) والصواب (وان قصارى) .

أما شرح الأبيات فقد جاء كسابقيه بصورة هزلية تماماً ، مع احتفاظه بالأخطاء الإملائية كما في أهلها (فلإنسان) وصوابها (فالإنسان) ، ثم ما علاقة حفظ الشعر باختيار الشاعر للألفاظ السهلة كما تذهب الباحثة إلى استنتاجه ، أم أنها - الباحثة - لا تريد أن تعرف بأن شعر الباقي هو شعر علماء . وهذا هي تختتم صفحتها بأخطاء وقعت في البيت الثالث من القصيدة : ((له حنين)) والصواب (له حنين) ، والبيت الرابع ((أن لسفر)) وصوابه (إنا لسفر) .

ص ١٢٥ : وقعت في هذه الصفحة أخطاء منها ما جاءت في الأشعار كما في ((مبدع السمع والإبصار)) والصواب (والأبصار) و ((تعلم أن لا مجيد لذى الذنب من هول)) والصواب (تعلم أن لا مجيد لذى الذنب عن) .

كما أن الباحثة لا تفرق بين التضمين والاقتباس وبين أيهما يكون لفظاً أو معنى؟ وما يؤكد كلامنا نقول : ((إذ أتى في عجز البيت الأخير - تقصد - (أو وجدوا ما عملوا حاضراً)) ، بلفظ الآية الكريمة وضمنها شعره ، علمًا أن الآية الكريمة قد جاءت بنصها لذا فيكون اقتباساً ، وهذا ما جعل الباحثة تفقد تركيزها وتخرج الآية الكريمة من سورة الكهف الآية ٥٠ ، والصواب الآية ٤٩ ، وإذا كان من عمل الطابعي فلماذا أخطأ في تحرير الآية الأخرى وقالت سورة إبراهيم الآية ٧٠ ، وصوابها الآية ٧ . وإنما إذ نعجب لهذا الأمر ، باحث ينشر له بحث أكاديمي لا يعرف بين التضمين - نقل أو توظيف المعنى - وبين الاقتباس - الذي يحاكي نقل اللفظ - وتلك وبيت الله قاصمة الظهر !!

الخاتمة

كنا نتوقع أن نجد خاتمة حقيقة تقضي بنا إلى نتائج حقيقة عن جولتها مع أبي الوليد الباجي إلا أن ما وجدناه لا يتعدى كونه نفلاً عن كلام سبق وأن قرأناه في متن البحث وعلى أية حال فقد جاءت هذه وهي محملة بالأخطاء والأوهام .

السطر الثالث : ((على أنه فقيها)) الصواب (على أنه فقيه) .

السطر الخامس والسادس : ((فهو لم ينظم في الغزل ولا في الهجاء ، لأنه كان يتجنب شعره رفت القول ، وان هذين الغرضين لا يلتقيان به وكونه فقيها ملتزماً وقصر شعره على ذاته)) .

أقول : ألم تعلم الباحثة بأنه كان ينكتس بقول الشعر أليس مدح الناس بما ليس فيهم تملقاً ونفاقاً؟! أم أن هذه الأمور لا تعد من رفت القول ، كما أن شعر الغزل فيه العفيف الذي قال به بعض صحابة رسول الله ﷺ ، وكذا الهجاء الهداف الذي دعا به الرسول ﷺ حساناً لهجاء المشركين ، ثم ألم تسترجعني شرحاً لقصيدته عندما أعددت بأنه افتتحها بالnisib وأطلال الأحبة؟!! كما انه لم يقصر شعره على ذاته بل مدح أشخاصاً آخرين كمعز الدولة والسماني والمعتضد بالله .

السطر السابع والثامن : ((وقصر رثائه على ولديه الذين توفيا في حياته)) الصواب (ولديه الذين توفيا) لأنه لا داعي لأن يقول في حياته فهذا معلوم من سياق الحديث السابق .

تقول في السطر العاشر والحادي عشر : ((لم يغرق أشعاره في بحر المحسنات البدعية والصور البينية ، قلنا فهذا يعود إلى قصور في شاعريته ، وليس إلى عيب في الاتجاه البدعي ، ولاسيما أن البديع أصبح الشغل الشاغل للشعراء المحدثين فهو مجال تجديدهم وابتكارهم بعد استنفاد المعاني الشعرية ، وان محاكاة التراث باتت ضرباً من السرقة وهذا الكلام يطول شرحه .

أوهام هوامش البحث :

١. العنوان : كان من الصواب أن تقول (هوامش البحث) أو أن تفصل الهوامش والإحالات عن قائمة المصادر بعنوان آخر .

٢. كما أن الملاحظة الأخرى وهي في غاية الأهمية إذ لم نر أي حدود للتنصيص أو للنقل من المصادر ، لذلك خلت هوامش البحث من كلمة ينظر إلا ما ندر ، لذلك فالكلام في الهوامش يوحي بأن النقل من المصادر كان نصاً ، ومتى البحث لا يوحي بهذا الشيء .

٣. عدم مراعاة وفيات المؤلفين في استخدام المصادر وترتيب الاستقادة منها

٤. عدم الالتزام بمنهج ثابت في ذكر المعلومات الخاصة بنشرة الكتاب .
٥. إنها تعرف ببعض الأعلام وتترك بعضهم الآخر .
- وستقف عند هوامشها واحداً تلو الآخر وبحسب رقمه:
- ١- سقطت كلمة (بن) بين محمد وشاكر وصوابها محمد بن شاكر ، وكذلك وفاته (٧٦٤) .
 - ٢- سقطت نشرة كتاب الصلة من تحقيق وطبعة وتاريخ وهي : تح : إبراهيم الابياري ، المكتبة الأندرسية ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، بيروت - ١٩٨٩م ، وكذلك سقطت وفاة ابن العماد (١٠٨٩) .
 - ٣- وقع وهم في تاريخ طبع الكتاب (١٤٤٨م) والصواب (١٩٤٨م) .
 - ٤- سقط تاريخ وفاة عماد الدين الاصفهاني وهي (٥٩٧هـ) وكذلك سقط تاريخ وفاة الفتح بن خاقان (٥٢٩هـ) وعليه كان التزاماً أن يتقدم على بقية مصادرها في هذا الهاشم ، كما سقط تاريخ وفاة ياقوت الحموي (٦٢٦هـ) .
 - ٦- وقعت الباحثة في وهم عندما أشارت بـ د.ط = دون طبعة ، و د.ت = دون تاريخ ، ثم أردفت ذلك بتاريخ طبع الكتاب وهي ١٨٨٣ كما أن ليس لمكتبة المثلث تعاون مع مؤسسة الخانجي ، والصواب هو أنه طبع طبعتين الأولى في إسبانيا عن مط : روفس - ١٨٨٤ ، والثانية عن دار الكتاب العربي - مطبع سجل العرب - القاهرة - ١٩٦٧ .
 - ٨- فاتها أن تذكر في نشرة طبقات الحفاظ انه طبع بتصحيح لجنة من العلماء ، وكذلك فاتها أن تذكر نشرة نفح الطيب لأنها ذكرته لأول مرة - وهذا منهاجها ، كما حصل وهم في تسلسل الكتب عندما أخر معجم الأدباء لياقوت (٦٢٦) ، وقدمت عليه وفيات الأعيان لابن خلkan (٦٨١) ، وطبقات الحفاظ للسيوطى (٩١١) ، والنفح للتلمساني (١٠٤١) ، وأبجد العلوم للفنوجي (١٣٠٧) .
 - ١٢- سقطت وفاة اليافعي وهي (٧٦٨) كما سقط اسم صاحب الدبياج المذهب وهو إبراهيم بن فردون (٧٩٩) ، وغياب وفيات الأعلام عن النشرات الخاصة بكتبهم بات مشكلة منهجية لها .
 - ٢٠- حصل تقديم وتأخير في المصادر عندما أوردت شذرات الذهب (١٠٨٩) والنفح (١٠٤١) والصواب أن يقدم النفح على الشذرات ، وكذا الحال في الهاشم ٤ و ٣٣ و ٣٨ و ٤٧ .
 - ٢٦- وهمت الباحثة في رقم الصفحة ١١٣ والصواب أنها ١٣٣ وفيها ((وله شعر مكثر جداً)) فالباحثة نقلت النص بصورة غير دقيقة ((له شعر كثير جداً)) ، علمًاً أن الكتاب قد احتوى على ستة أبيات لم توردها الباحثة في شعره المجموع ، وهذا يعطي صورة واضحة عن عدم رؤيتها لكتاب .
 - ٢٩- ما علاقة حيدر آباد بـ دار صادر !!، عندما ذكرت نشرت كتاب المنظم لابن الجوزي .
 - ٤٩ و ٥٢ - وهمت في تخریج الآيات القرآنية وصوابها الكهف الآية (٤٩) وليس (٥٠) كما ذهبت الباحثة ، والهاشم ٥٢ (٧٠) وليس (٧٠) كما ذهبت أيضًا .

وفي ختام هذه الملاحظات نجد انفسنا امام امانة القول اتجاه مجلاتنا الجامعية العلمية المحكمة من وجوب التعامل مع الابحاث العلمية الرصينة. المستدرک على شعر أبي الوليد الباجي .

اشعاره

(١)

ومما يستدرک على القطعة الباائية التي مطلعها (رعى الله ...) ويكون موقع البيت بعد البيت الثاني :
١- يقرّ بعيني أن أزور ثراهما وألصق مكنون التراث بالتراب

قلائد العقيان ٦ : ٢ ، وخريدة القصر ق ٢ ، م ١ : ٨٥ ، تاريخ الإسلام للذهبي / ٤ : ١٢٩ .

اختلاف الرواية

جاء في خريدة القصر وتاريخ الإسلام : (... والزق مكنون ...)

(٢)

١- إذا كنت ربي في طريقي صاحبا
وتخلفني في الأهل ما دمت غائبا
٢- فسهـلـ سـبـيلـيـ وـزاـوـ عـنـيـ شـرـهاـ
وـشـرـ الذـيـ أـلـقـاهـ فـيـ الأـهـلـ آـيـاـ

الذخيرة / ق ٢ ، م ١ : ٨٦ .

(٣)

١- حيث التقت ظبة السماحة والعلا
ورست قواعده وحل المقوود
٢- فجنابه لا يستباح وجاره
لا يستضام ونبعه لا يقصد
٣- حرم المكارم لا ينال فناءه
ذام ولا للفضل عنه مبعد
٤- عالي محل النار في كلب الشتا
إذ بالحضيض لغيره مستوقد
٥- هذا الشهاب المستضاء بنوره
علم الهدى هذا الإمام الأول
٦- هذا الذي قمع الضلاله بعد ما
كانت شياطين الضلال تمرد

الذخيرة / ق ٢ ، م ١ : ٨٦ ، علماً أن البيتين الخامس والسادس قد ورد ذكرهما في البحث مع قطعة وهمت
الباحثة في الصاقهما بها وقد اشرنا إلى ذلك في صفحة سابقة .

(ε)

وردت هذه الأبيات في كتاب الذخيرة / ق ٢، م ١ : ٨٧ ، ومعها أبيات أخرى ذكرتها الباحثة ص ١٢١ من بحثها ، وعليه يكون تسلسل هذه الأبيات هو من ٨ إلى ١٧ .

نحل الصفا بفنائها والجلمد
وغضونهنّ المائسات الميّد
بين اللذات ودرع بردّي مجسـد
فيصيـدـهنـ لـيـ العـذـارـ الأـسـودـ
وأـبـرـ ماـ سـبـقـ المـشـيـبـ المـوـلـادـ
وبـصـرـتـ فـالـتـاحـ السـبـيـلـ الـأـقـصـدـ
وـسـعـىـ إـلـيـ مـنـ الـخـطـوـبـ مـعـرـبـدـ
تـسـتـبـعـدـ الـأـيـامـ عـنـديـ بـيـعـدـ
أـدـنـىـ مـنـازـلـهـاـ السـهـاـ وـالـفـرـقـدـ
أـمـلـ مـطـالـبـهـ الـعـلـاـ وـالـسـؤـدـدـ

- ١- لو كنت أئبٌت الديار صبابتي
- ٢- لله أيامُ الشباب وحسنها
- ٣- أيام أفضٌ للمراح ذؤابتني
- ٤- أتقُصُّ الظبيات في سبل الصبا
- ٥- حتى علاني الشيبُ قبل تحلم
- ٦- وحجيٌت سنَّ الحلم في زمن الصبا
- ٧- وسقتي الدنيا زعاق خمارها
- ٨- ما هالني صعب المرام ولا الذي
- ٩- أستقرُّب الهدف البعيد بهمة
- ١٠- أسرى إِذا اعتكرَ الظلام وقداني

(o)

وإن كان في سترٍ أو ميثره
حق العذاب لمن صوّره

- ١- تجنب بجهدك ما صوروا
- ٢- فإن الرسول عليه السلام

الذخيرة / ق ٢ ، م ١ : ٨٨ .

(۷)

فتلك شهادة يا صاح حقا
إلى الحبر ابن عباس ترقى

- ١- إذا ماتَ المُحَبُّ جَوِيٌّ وَعَشْقاً
- ٢- رَوَاهُ لَنَا تَقَاتٌ عَنْ ثَقَاتٍ

الازدهار فيما عقده الشعراء من الأحاديث والآثار ، للسيوطى (ت ٩١١هـ) ، تحرير د. علي حسين البواب ، منشورات المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٩١ : ٣٨ .

وصرف النوى عن شمال شوقي غافل
له من سهادى في الزيارة عاذل
ولو أنّ لي يوم الكثب حبائل

١- محل الْهُوَى مِنْ سَرِّ حَبَّكَ أَهْل
 ٢- وَلَلَّهِ طَيْفٌ لَا يَلِمُ كَائِنُمَا
 ٣- غَدَا نَافِرًا لَا أَسْتَطِعُ اقْتَاصَهُ

ولكنّها من ماء دمعي نواهل
لقد صدّيت منا قلوبُ موابل
فقد درجت في الريح منها رسائل
فنمّت عليه في الشمال شمائل
بدت للهوى بالمازمين مخايل
وما ضمنت تلك الربى والمنازل
أكفُ لتقليب الحصى وأنامل
وباخت به منا جسوم نواهل
عشار سحاب مترعات حوافل
وإن ابرقت قالوا ظبة النواصل

- ٤- تبّيت جفوني صاديات من الكري
- ٥- لئن أمطرت روض الخود سحابها
- ٦- خاليٰها فاستعرضوا الركب منها
- ٧- أسرّوا إلى الليل البهيم سراهم
- ٨- متى نزلوا ثاوين في الحيف من مني
- ٩- فللّه ما اضمنت مني وشعابها
- ١٠- ولما التقينا للجمار وأبرزت
- ١١- أسرّت إلينا بالغرام محاجر
- ١٢- سقى أثاثل الجزع من أم مالك
- ١٣- إذا وبلت قالوا نوال بن صالح

ذكرت الباحثة ثلاثة أبيات منها هي (١-٣) فقط مع وجود بقية الأبيات في مصدر تخرّيجها ، باستثناء البيت الثالث عشر فقد ورد مع خمسة أبيات ضمنها القصيدة في كتاب أخبار الملوك ص ١٣٣ .

اختلاف الرواية

- ٨- في نفح الطيب : (ثاوين بالخيف)
- ٩- في نفح الطيب : (أكفُ لتقبيل)
- ١٠- في نفح الطيب (وأشارت إلينا)

(٨)

- ١- وأسمر ينطق في مشيه
- ٢- على ساحة ليلها مشرق
- ٣- وشّبّهتها ببياض المشيب

الأخيرة / ق ٢ ، م ١ : ٨٥ .

(٩)

- ١- وتيقّن بأنّك الدهر تملّي
- ٢- ثم تؤتى يوم الكتاب كتابا
- ٣- وأرى عثرة اللسان وإن لم
- ٤- وأرى القول كالسهام فإن كا.....ن قبيحاً عادت عليّ سهامي

٥ - ومن الغيّ أن أصاب بسهم وأننا مالك يمين الرامي

الذخيرة / ق ٢ : م ٩٠ .

(١٠)

- ١ - ليس عندي شخص التوى لا بعظيم
فيه غم وفيه كشف غموم
٢ - إن فيه اعتناق لوداع
وانتظار اعتناق لوداع

معجم الأدباء / ١١ : ٢٤٩ .

(١١)

- ١ - مضى زمن المكارم والكرام
سقاه الله من صوب الغمام
٢ - وكان البر فعلاً دون قولٍ
فصار البر نطقاً بالكلام

نفح الطيب / ٢ : ٧٤ .

(١٢)

- ١ - تداركت من خطأي نادماً
أن أرجو سوئي خالقي راحما
٢ - فلا رفعت صرعتي إن رفعت
يدى إلى غير مولها
٣ - أموت ولا أدعو إلى من يموت
بماذا أكفر هذا بما

الوافي بالوفيات / ٥ : ١٨٧ .